د.نادر.. وذكريات النصر

سامح محروس

أتمنى أن يبادر الدكتور نادر رياض رئيس مجلس الأعمال المصرى الألمانى بتسجيل مذكراته عن نصر أكتوبر العظيم ١٩٧٣، وأن يوثق مشاركته فى هذا الحدث التاريخى الذى نحتفل بيوبيله الذهبي.

لقد عرفت الدكتور نادر رياض واحدًا من كبار محبى الرئيس أنور السادات، وهو له من إسمه نصيب، فهو يقدم نموذجًا للوفاء «النادر» لنصر أكتوبر وذكرى الزعيم الراحل، ويحرص على الاحتفاء بهذه المناسبة كل عام - ومنذ سنوات طوال - بطريقة تنال إعجاب واحترام الجميع.

ولكن ما لا يعلمه الجميع أن الدكتور نادر رياض إضافة إلى كونه أحد رجال الاقتصاد، وأحد كبار المثقفين المصريين، هو أيضا أحد المشاركين فى نصر أكتوبر من القطاع المدني. والبداية تعود إلى الربع الأول من عام ١٩٧٣، حين استدعاه اللواء أمين محرز رئيس فرع الإطفاء بالقوات المسلحة، وسأله عن مادة قوية للإطفاء، وحصل منه على جركن به ٥ لترات من مادة داكنة اللون، وطار به إلى المانيا حيث التقى بصاحب مصنع البودرة الكيماوية التى تستخدم فى الإطفاء وطلب منه مادة تصلح لما قدمه له، وبعد بحوث استقر الرأى على استخدام بودرة سبق تصنيعها للبحرية الألمانية منذ ١٨ عامًا، وتمت تجربتها على عينات من «النابلم» وحققت نتائج مبهرة، وعاد نادر رياض ومعه ١٠٠ كيلو جرام من هذه البودرة، وتمت تجربتها على مسطح مجنزرة مُغطاة بالنابلم وحققت نتائج رائعة، ولم يكتف الشاب الطموح بذلك، بل اجتهد فى تصميم جهاز يستوعب من ٦ - ٩ كيلوجرامات لتغطية هذه المساحة، وتفوق الجهاز المصرى على الأجهزة المنافسة. وجرت تجارب الإطفاء فى مدرسة الحريق بالجبل الأصفر بحضور نحو ١٠٠ مجند، حيث نجح جهاز مصرى واحد فقط فى إطفاء الحريق، فانطلقت صيحة «الله أكبر» من مدرجات الجنود.

ويقول: لقد استوفينا طلبية كبيرة، وشعرنا أننا جزء من هذا النصر، ونحن الجيل الذى عاصر الهزيمة وشعر بمرارتها.

ولم تقتصر مواقف الدكتور نادر رياض على ذلك بل امتدت إلى دعم قضية العرب الأولي، وخاض مناظرة حامية فى النادى الإنجليزى بألمانيا، مع مجموعة من الشخصيات ذات الميول الصهيونية انتهت بانتصار وجهة النظر العربية، وكان من أبرز الأسئلة التى وجهت له: هل تعتقد أن أرض فلسطين - الإسرائيلية الآن - كانت ستصبح أكثر حظًا لو تُركت فى يد الفلسطينيين بدلًا من الإسرائيليين؟ ..أكثر نجاحا أم أقل نجاحا؟

وبهدوء أجاب: أنت تحاول التشكيك فى مفهوم الملكية، هل معنى أننى لا أجيد استعمال دراجتى أن من حق أى شخص آخر أن يغتصبها منى لأنه أكثر مهارة فى استعمالها؟ كل واحد أولى بما يملك.

الدكتور نادر رياض صاحب تاريخ وطنى مشرف، وقد جمعتنى معه المناسبات فى العديد من اللقاءات السياسية المهمة، وأثق أنه لديه الكثير الذى يستطيع أن يقدمه، ويجب أن يدونه شهادة للأجيال.

جريدة الجمهورية بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/١